Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفسر لي معاني مـا قرأت بعبارة واضحة تغالب إعراضي فتـغلبه وتسبق إلى نفسي، وبعد قليل جاء الشـبان يدعونني إلى ركوب الخيل واللعب بالسلاح، والـسباحة في نهر قريب من القرية فـرميت الكتاب، وانصرفت إليهم، وبعد العـصرجاءني الشيخ بكتابه وألح علي في قراءة شـيء منه فقرأت وفسر، ثم تركـته إلى اللعب وفعل في اليوم الثاني كـما فعل في اليوم الأول، أما اليـوم الثالث فقد بقيت أقـرأ له فيه وهو يشرح لي معاني ما أقرأ نحو ثلاث ساعات لم أمل فيها، فقال لي إنه في حاجة إلى الذهاب إلى المزرعة، ليعمل بعض العمل فيها فطلبت منه إبقاء الكتاب معي فتركه، ومضيت أقرؤه وكلما مررت بعبارة لم أفهمـها وضعت عليها علامة لأسأله عنها إلى أن جاء وقت الظهر، وعصيت فـي ذلك اليوم كل رغبة في اللعب وهو ينازعني إلى البطالة، وعصر ذلك اليوم سـألته عما لم أفهمه فأبان مـعناه على عادته وظهر عليه الفرح بما تجدد عندي من الرغبة في المطالعة والميل إلى الفهم.

كانت هذه الرسائل تحتـوي على شيء من معارف الصوفية وكثـير من كلامهم، في آداب النفس وترويـضهـا علـى مكارم الأخـلاق وتطهـيـرها من دنس الرذائل، وتزهيدها في الباطل من مظاهر هذه الحياة الدنيا.

لم يأت على اليوم الخامس إلا وقد صار أبغض شيء إلى ما كنت أحبه من لعب ولهو، وفـخفخة وزهو، وعـاد أحب شيء إلى ما كنت أبغضه من مطالعـة وفهم، وكرهت صور أولئك الشبان الذين كانو يدعونني إلى ما كنت أحب، ويزهدونني في عشـرة الشيخ رحمـه الله فكنت لا أحتـمل أو أرى واحدا منهم بل أفـر من لقائهم جميعاً كما يفر السليم من الأجرب.

وفي اليوم السـابع سألت الشيخ ـ ما هي طـريقتكم؟ فقال: طريقـتنا الإسلام، فقلت: أو ليس كل هؤلاء مسلمين؟ قال: لو كانوا مسلمين لما رأيتهم يتنازعون على التافه من الأمر، ولما سمعتهم يحلفون بالله كاذبين بسبب وبغير سبب.

هذه الكلمات كانت كأنها نار أحرقت جمـيع ما كان عندي من المتاع القديم ـ متاع تلك الدعاوى الباطلة والمزاعم الفاسدة، متـاع الغرور بأننا مسلمون ناجون وإن كنا في